

ما هي خيارات المجتمع الدولي لمواجهة القرصنة الإيرانية

طهران تراهن في تحركاتها على تردد العالم أمام المغامرة بحرب مدمرة جديدة

أدى احتجاز إيران ناقلة نفط، تحمل العلم البريطاني، في مضيق هرمز الجمعة الماضي، إلى تصعيد التوتر في المنطقة، كما وضع المجتمع الدولي أمام اختبار اتخاذ القرار الذي ستكون له تداعيات بعيدة المدى. وبينما يتطلع البريطانيون لحسم قرار من سيكون رئيس الوزراء الذي سيخلف تيريزا ماي لمعرفة الخطوة القادمة، ترى واشنطن أن على دول العالم أن تدافع على أمن سفنها من مخاطر القرصنة الإيرانية، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة لن تستطيع بمفردها للحفاظ على سلامة السفن في الخليج.

لندن- أعلنت إيران الاثنين أنها ألقت القبض على 17 جاسوسا يعملون لحساب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. إيه) وحكمت على بعضهم بالإعدام. ولا تعد مثل هذه الإعلانات أمرا غريبا في إيران وكثيرا ما يكون هدفها الرأي العام المحلي. لكن التوقيت يشير إلى أن طهران تتعمد التصعيد مع القوى الغربية، خاصة بعد الهجمات الأخيرة على ناقلات بالقرب من مضيق هرمز، والتي كان أحدثها اختطاف ناقلة تحمل العلم البريطاني، في عملية قرصنة تضع المجتمع الدولي أمام معادلة صعبة بخصوص الرد على إيران، وما سينتج عنه في المستقبل من تداعيات إما تردد إيران وإما تدفعها نحو مزيد من التصعيد.

عندما صعدت الإدارة الأمريكية ضد إيران، في الفترة الماضية، سواء من خلال تواتر العقوبات أو من خلال الإعلان عن توجيه ضربة عسكرية، ردت إيران بلهجة هادئة أنها لا تريد الحرب. وتكفل بهذه المهمة الرئيس حسن روحاني، الذي غالبا ما يتولى الحديث عندما تكون هناك رغبة في الترويج لخطاب التهذؤة وتجميل صورة إيران.

لكن، بمجرد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن قرار التراجع عن توجيه الضربة العسكرية لإيران في اللحظات الأخيرة، تغير الخطاب الإيراني، وصمت حسن روحاني ليتقدم الصف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي والحرس الثوري الإيراني، الأول متوجها للداخل الإيراني بخطاب المقاومة وشعارات الشيطان الأكبر وأميركا المترددة، والثاني ينشر الفوضى في مضيق هرمز والخليج العربي وصولا إلى اختطاف السفن.

ويأتي خطف الحرس الثوري للناقلة ستينا إمبريو، التي ترافق علم بريطانيا، وطاقمها، في مضيق هرمز، ضمن هذا التصعيد، الذي تراهن عليه طهران من أجل توجيه رسالة إلى الداخل الإيراني، الذي بدأ يظهر تمللا من النظام برئته، وأيضا توجيه رسالة متعددة العناوين إلى الخارج، سواء الحلفاء في الاتفاق النووي أو الولايات المتحدة والمجتمع الدولي كما أنزع إيران في المنطقة. وتراهن إيران في تحركاتها على حقيقة

التي سيجريها ترامب من خلال تواتر العقوبات أو من خلال الإعلان عن توجيه ضربة عسكرية، ردت إيران بلهجة هادئة أنها لا تريد الحرب. وتكفل بهذه المهمة الرئيس حسن روحاني، الذي غالبا ما يتولى الحديث عندما تكون هناك رغبة في الترويج لخطاب التهذؤة وتجميل صورة إيران.

لكن، بمجرد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن قرار التراجع عن توجيه الضربة العسكرية لإيران في اللحظات الأخيرة، تغير الخطاب الإيراني، وصمت حسن روحاني ليتقدم الصف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي والحرس الثوري الإيراني، الأول متوجها للداخل الإيراني بخطاب المقاومة وشعارات الشيطان الأكبر وأميركا المترددة، والثاني ينشر الفوضى في مضيق هرمز والخليج العربي وصولا إلى اختطاف السفن.

ويأتي خطف الحرس الثوري للناقلة ستينا إمبريو، التي ترافق علم بريطانيا، وطاقمها، في مضيق هرمز، ضمن هذا التصعيد، الذي تراهن عليه طهران من أجل توجيه رسالة إلى الداخل الإيراني، الذي بدأ يظهر تمللا من النظام برئته، وأيضا توجيه رسالة متعددة العناوين إلى الخارج، سواء الحلفاء في الاتفاق النووي أو الولايات المتحدة والمجتمع الدولي كما أنزع إيران في المنطقة. وتراهن إيران في تحركاتها على حقيقة

التي سيجريها ترامب من خلال تواتر العقوبات أو من خلال الإعلان عن توجيه ضربة عسكرية، ردت إيران بلهجة هادئة أنها لا تريد الحرب. وتكفل بهذه المهمة الرئيس حسن روحاني، الذي غالبا ما يتولى الحديث عندما تكون هناك رغبة في الترويج لخطاب التهذؤة وتجميل صورة إيران.

لكن، بمجرد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن قرار التراجع عن توجيه الضربة العسكرية لإيران في اللحظات الأخيرة، تغير الخطاب الإيراني، وصمت حسن روحاني ليتقدم الصف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي والحرس الثوري الإيراني، الأول متوجها للداخل الإيراني بخطاب المقاومة وشعارات الشيطان الأكبر وأميركا المترددة، والثاني ينشر الفوضى في مضيق هرمز والخليج العربي وصولا إلى اختطاف السفن.

ويأتي خطف الحرس الثوري للناقلة ستينا إمبريو، التي ترافق علم بريطانيا، وطاقمها، في مضيق هرمز، ضمن هذا التصعيد، الذي تراهن عليه طهران من أجل توجيه رسالة إلى الداخل الإيراني، الذي بدأ يظهر تمللا من النظام برئته، وأيضا توجيه رسالة متعددة العناوين إلى الخارج، سواء الحلفاء في الاتفاق النووي أو الولايات المتحدة والمجتمع الدولي كما أنزع إيران في المنطقة. وتراهن إيران في تحركاتها على حقيقة



الاستعداد لما هو أسوأ

حدث عن إرسال دعم إضافي من سلاح الجو الملكي البريطاني.

وقال باتريك وينتور، الكاتب في صحيفة الغارديان، إن الوضع في الخليج يعني أن المملكة المتحدة تواجه اختبارا لتحالفاتها وقوتها.

كما أحيى احتجاز الناقل ستينا إمبريو وعجز البريطانيين في الحيلولة دون حصول ذلك النقاش داخل المملكة المتحدة حول قوتها العسكرية.

ورأى العميد البحري المتقاعد اليكس بورتون في حديث لقناة بي.بي.سي أنه "لا شك بأن تقليص عتاد البحرية الملكية منذ عام 2005، وخفض عدد مدمراتها وفرقاطاتها من 31 إلى 19 اليوم، كان له أثر على مدى قدرتنا على حماية مصالحنا في كافة أنحاء العالم".

لندن ستسعى إلى تشكيل قوة حماية أوروبية في الخليج

لندن - أعلن وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت أن بلاده ستسعى إلى تشكيل قوة حماية بحرية أوروبية في الخليج، بعدما احتجزت إيران ناقلة نفط بريطانية أثناء عبورها مضيق هرمز، مشددا في الوقت عينه على أن لندن لا تسعى إلى مواجهة مع إيران.

وقال هانت أمام النواب البريطانيين "سنسعى الآن إلى تشكيل مهمة حماية بحرية أوروبية لضمان العبور الآمن للطواقم والشحنات في هذه المنطقة الحيوية". وأضاف "سنسعى إلى تشكيل هذه القوة بالسرعة الممكنة. ولن تكون جزءا من سياسة الضغوط القصوى الأمريكية على إيران".

وصف حدث الجمعة بأنه "عمل قرصنة دولة". وحاولت سفينة بحرية بريطانية في المنطقة هي "إتش.أم.أس. مونتروز" تحذير القوات الإيرانية عن السفينة وسارعت إلى الموقع إلا أنها وصلت متأخرة ولم تتمكن من المساعدة.

وقال هانت إن السفينة الحربية البريطانية الأخرى "إتش.أم. أس. داتكان" التي سيتم إرسالها إلى المنطقة، ستصل في 29 يوليو. وأكد أنه سيتم الطلب من جميع السفن التي ترافق العلم البريطاني منح السلطات البريطانية إشعارا بموعد عبورها المخطط في مضيق هرمز "لتمكيننا من توفير أفضل حماية ممكنة".

وأضاف "بالطبع ليس من الممكن للبحرية الملكية مراقبة كل سفينة أو القضاء على جميع أخطار القرصنة".

الأزمة. فقد اختلفت هذه الدول مع قرار واشنطن الانسحاب من الاتفاق النووي، لكنها لم تتمكن حتى الآن من منح إيران طريقة أخرى للحصول على المنافع الاقتصادية التي تلقت وعدا بها في إطار الاتفاق.

وتستفيد إيران في سياساتها من الوضع الدولي المضطرب، نتيجة سياسات ترامب وبسبب تداعيات أخرى مثل البريكست وأزمة الاتحاد الأوروبي الداخلية والحرب التجارية. وبالتالي، فإن تواصل هذه الأزمات هو ما تحتاجه إيران بالضبط لا الحرب التي ستكون هي من أكبر الخاسرين فيها. وفي فشل واشنطن في تجييش المجتمع الدولي وإقناعه بضرورة المشاركة في تكوين تحالف لحماية السفن في مضيق هرمز من التهديدات الإيرانية، دافع أيضا يقوي حالة الاندفاع الإيرانية.

خطوة بريطانيا المقبلة

رداً على موجة الهجمات الأخيرة في الخليج التي اتهمت إيران بالوقوف وراءها، قررت الولايات المتحدة تأمين حركة ناقلات النفط في المنطقة للتخفيف من خطر حوادث محتملة في المستقبل. وستتضمن العملية نشر سفن حربية وطائرات دوريات إضافية، بالإضافة إلى تجهيز ناقلات النفط التي تمر عبر المنطقة بكاميرات وعدد من أجهزة المراقبة الأخرى.

لم تلاق الدعوة الأمريكية استجابة سريعة، خاصة من حلفاء واشنطن التقليديين، على غرار بريطانيا، التي تجد نفسها اليوم أمام اختبار مصري لدبلوماسية سياسيتها، وعموم سياستها، مع تواصل احتجاز طهران للناقلة البريطانية. وقد وجدت واشنطن في العملية الأخيرة فرصة لتوجيه نقد ضمني للدول التي لم تلجأ النداء لطلبها لمواجهة عمليات القرصنة الإيرانية.

وقال مايك بومبيو في تعليقه على احتجاز الناقل البريطانية إنه يتعين على بريطانيا "تحمل مسؤولية حماية سفنها بنفسها". وتواجه بريطانيا حليفة إيران في الاتفاق النووي، المشغولة باختيار رئيس وزراء جديد خلفا لتيريزا ماي، تحديات في الرد. ويقول خبراء في شؤون المنطقة إنه لا توجد خطوات واضحة كثيرة تذكر يمكن لبريطانيا أن تتخذها في هذا الظرف المضطرب.

ويتربص البريطانيون، وإيران، والعالم، الإعلان عن هوية رئيس الوزراء البريطاني الجديد، لمعرفة الخطوات القادمة.

وتبدو حظوظ بوريس جونسون الأوفر، وهو رجل لا يمكن التنبؤ بسياساته، ويفضل الولايات المتحدة على أوروبا. وتطالب بعض الشخصيات البارزة، مثل إيان دنكان سميث، بمعرفة ما إذا رفضت بريطانيا عرضا أميركيا قدم بحرية المملكة المتحدة لإيجاد حل، وراج

مايك بومبيو بأن إيران تاريخ من الكذب. وأضاف بومبيو، في تصريحات نقلتها شبكة "فوكس نيوز" الإخبارية الأمريكية، "إنه جزء من طبيعتهم. الكذب على العالم".

وعرض التلفزيون الرسمي الإيراني صوراً قال إنها لضباط في وكالة المخابرات المركزية الأميركية كانوا على اتصال بالجواسيس المشتبه بهم.

وقالت وزارة الاستخبارات في بيان أذاعه التلفزيون الرسمي أن الجواسيس السبعة عشر اعتقلوا خلال السنة الفارسية التي انتهت في مارس 2019. وذكر تقرير آخر أن أحكاما بالإعدام صدرت على بعضهم. ولا تعد مثل هذه الإعلانات أمرا غريبا في إيران وكثيرا ما يكون هدفها الرأي العام المحلي. لكن التوقيت يشير إلى أن طهران قد تتشدد موقفها في مواجهة مع القوى الغربية أشارت مخاوف من اندلاع مواجهة عسكرية مباشرة.

وعلق ترامب على خبر اعتقال الجواسيس بقوله "إنه ليست سوى مزيد من الأكاذيب والدعاية (مثل إسقاط الطائرة المسيرة) يطلقها النظام المتدين الذي يفشل بشكل كبير ولا يدري ما يفعل". وقال "اقتصادهم ميت، وسيتم هدمه أكثر. إيران في حالة سيئة للغاية".

وفرضت واشنطن العقوبات على إيران بعد انسحاب الرئيس دونالد ترامب من الاتفاق الذي وقعه سلفه باراك أوباما، والذي أتاح لإيران الدخول في نظام التجارة الدولية في مقابل فرض قيود على برنامجها النووي. وأصبحت دول أوروبية بينها بريطانيا عالق وسط

ويسيطر المرشد الأعلى الذي يمثل الشخصية الدينية والسياسية العليا على القوات المسلحة والحرس الثوري ووزارة الداخلية ويدير سياسة إيران الخارجية. ويقرا المتابعون الخطاب الإيراني ضمن سياق الرغبة في شراء الوقت. ويشير مهدي خلجي، الخبير في الشؤون الإيرانية، في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، إلى أن خامنئي يريد أن يترك إرثا لضمان بقاء النظام لفترة طويلة بعد رحيله.

وتقول باربرا سلافين، وهي مديرة مبادرة مستقبل إيران في المجلس الأطلسي في واشنطن، إن الدولة العميقة تستعمل على اختيار شخص من شأنه أن يحفظ مراكز قوة النظام واستمراره. ومثل هذا الاختيار كان سيكون سهلا في سنوات سابقة أما اليوم، وفي ظل حالة الاحتقان الداخلي نتيجة الأوضاع الاقتصادية، فس يكون الأمر أصعب.

من هنا، عاد الترويج لخطاب القوة المزعومة وانتهاك القوانين الدولية، فما يهم النظام الإيراني اليوم هو ضمان صلاية الأرض من تحت أقدامه، خاصة وأنه يعلم أن المجتمع الدولي، وحلفاء الأوروبيين، بشكل خاص، يسعون مثلها إلى شراء الوقت في انتظار الانتخابات الأمريكية في سنة 2020، عليها تدفع بترامب خارج البيت الأبيض.

في سياق استعراض القوة، أعلنت إيران أنها ألقت القبض على 17 جاسوسا يعملون لحساب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. إيه) وحكمت على بعضهم بالإعدام، الأمر الذي نفاه البيت الأبيض، فيما رد وزير الخارجية الأمريكي



الأزمة مع إيران تستقبل رئيس وزراء بريطانيا الجديد

لندن- من المقرر أن يعلن الحزب المحافظين اليوم الثلاثاء اسم رئيس الوزراء بعد جولة إعادة بين وزير الخارجية السابق بوريس جونسون ومناقشة وزير الخارجية الحالي، جيريمي هانت.

ويعتبر وزير الخارجية البريطاني السابق، بوريس جونسون، المرشح الأوفر حظا لشغل منصب الزعيم المقبل لحزب المحافظين الحاكم في بريطانيا، خلفا لتيريزا ماي التي تغادر تاركة حزمة ملفات شائكة لخليفها الذي سيبدأ عهده بأزمة متصاعدة مع إيران. ومن المتوقع أن يتولى الفائز منصب رئيس الوزراء خلفا لتيريزا ماي، غدا الأربعاء. وأشار استطلاع رأي أعضاء حزب المحافظين الذي أجراه موقع «كونسرفاتيف هوم» المعني بالأخبار السياسية، إلى أنه من المرجح فوز جونسون بحوالي ثلثي الأصوات.